نظراتٌ نقديَّة تحقيقيَّة في كتاب
(رياض الألباب) للسيوطي (ت ٩١١هـ)

د. عباس هاني الجرَّاخ(*)

مِن نافلةِ القول بيان أهميَّة تحقيق المخطوطات الغميسة التي لـمْ تُفتَرَع، وإخراجها إلى النُّورِ لتُضاف إلى النتاج العلميِّ المطبوع والمحقَّق من تراثنا الخالد، وقَد تَنَادَى مُقَعِّدو التحقيق وواضِعُو مَناهِجِهِ إلى أَنْ يجري ذلكَ على أُسسٍ علميَّةٍ سليمة، فبرز أعلامٌ كُثرٌ من العربِ والمستشرقين، أَصدرَتْ لهمُ المطابعُ أعلاقَ النُّصوصِ المُحَقَّقة ونفائسها في مختلف ميادين العلوم والمعارف.

وأَرَى أنَّ التحقيق الصحيح هو الذي يقومُ بهِ المُتَخَصِّصُونَ؛ كُلُّ وَاحِدٍ في الفنِّ الذي يبرعُ فيهِ، والعصر الذي يعرفُ مصادرَهُ ورجالاتِهِ وألفاظَهُ، ليكونَ النتاجُ مُثمراً، وليس لغاياتٍ تجاريَّةٍ أو دعائيَّةٍ.

وبينَ يَدَيَّ كتاب (رياض الألباب بمحاسن الآداب) لجلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، دراسة وتحقيق د. يحيى الجبوري، صدر عن دار مجدلاوي في عمَّان، ٢٠١٣ -٢٠١٤م، ووَقَعَ في ٢٨١ صحيفة.

والكتابُ مِن كُتُبِ الاختيارات، وضمَّ خمسة أبواب، هي:

الباب الأول: في المحبَّة.

الباب الثاني: في الغزل والنسيب وطرائف التشبيب.

(*) باحث من العراق.

الباب الثالث: في الخمريات والرَّوضيَّات.

الباب الرابع: في الأدبيات والنبذ والزهريات.

الباب الخامس: في ما لا يلزم من غير ما تقدم.

وكلُّ بابٍ يضمُّ خمسة فصولٍ متنوِّعةٍ، ويغلبُ عليه الشِّعرُ الذي اختارهُ المؤلِّفُ على وَفْق تلك الفُصُولِ، وقليلٌ منهُ نُصُوصٌ نثريَّةٌ، فيها أحاديث نبويَّة، وأقوال، وقصص، وحِكَم.

وهذا الكتابُ هو الحادي والثلاثون الذي يُحقِّقُهُ د. الجبوريّ، بعدَ جُهودٍ طويلة، امتَلَكَ فيها خبرةً كبيرةً في تحقيق المخطوطات، ولهُ أيضاً كتابٌ بعنوان (مَنهَج البَحث وتحقِيق النُّصُوص)، صدر في تونس مرَّتين، ١٩٩٣ و٢٠٠٨م، وقد وَضَعَ في قسمهِ الثاني قواعد تحقيق النُّصوص ومناهج المحققين، فجمعَ بذلكَ بين التنظير في هذا الكتاب، والتطبيق في تحقيقاتهِ تلكَ.

وقد سعيتُ إلى اقتناءِ هذا الكِتَابِ المُحَقَّقِ للإفادةِ منهُ في توثِيقِ نُصُوصٍ قد تكون فيهِ، ولمَّا أخذتُ أجوسُ في صَفَحَاتِهِ، ودَقَّقتُ في عملهِ وَجَدتُهُ مَملُوءاً بالأخطاء والهَفَوَاتِ، ووَددتْ أَلَّا يَخرُجَ بهذه الصُّورة، ومن ثَمَّ كان حديثهُ التنظيريُّ في كتابهِ الخاص بقواعد التحقيق في وادٍ، وتطبيقُهُ لها في هذا التحقيق في وادٍ آخر.

وفيما يلي ملاحظاتٌ نقديَّةٌ تحليليَّةٌ مَسُوقَةٌ على الفِقَر الآتيةِ:

أوَّلاً: تحقيق عنوان الكتاب واسم المؤلف:

وَصَفَ د. الجبوري عمله في تحقيق كتاب السيوطيِّ بـ «دراسة وتحقيق»، وهي عبارةٌ طنَّانةٌ مطَّاطةٌ، وغيرُ دقيقةٍ في الواقع، فكلمةُ (الدراسة) ما كان يصحُّ أصلاً أنْ تُثبَتَ على طرَّةِ الغِلاف، فهي في خمس صحائف فقط! ومن الطبيعيّ جدًّا أنْ يكتبَ المُحقِّقُ - في مقدِّمةٍ يَصنَعُهَا، طالتْ أو قَصُرَتْ - شيئاً عن

المُؤلِّفِ والمَخطُوطِ، ما دامَ قد اختارَ كلمَةَ (دراسة).

فهوَ لمْ يَتَحَدَّثْ عن قيمة الكتاب، وما فيهِ من جديد، ومكانته، ومَن ذَكَرَهُ، ومنهج المؤلف ومصادره، أو عن المخطوط نفسِهِ، ونُسخه، وخطِّ النَّاسخ، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة، وهل عليها سماعات أو تملُّكات، إلى آخر مَا يَجب على أَيِّ مُحَقِّقٍ أنْ يُنَاقِشَ هذِهِ الأُمُورَ المعروفةَ وغيرها، ولمْ يُوَضِّحْ مَنهَجَهُ في تحقيقِ الكتَابِ، فضلاً على تَركِهِ أشياءَ ضَروريَّةً، وهي:

١- ذكرَ أنَّ المخطوطَ الوحيدَ الذي اعتمد عليهِ في التحقيق مِن باريس برقم M ١٥٥٩، في ١٢٩ ورقةٍ، وهو ناقصُ الأوَّل، ويبدأ النصُّ هكذا: «الرضاب وأعذب من الماء الجاري، وأطيب من هجعة الساري...»، وهي بدايةٌ ناقصةٌ كما تَرَى.

قُلتُ: المخطوطُ الآن يَحملُ رقم ٣٤١٩، في فهرس مخطوطات باريس الذي وَضَعَهُ البارون دي سلان[(١)].

وقد ورد في هذا الفهرس أنَّ مؤلِّفهُ هو: «محمَّد بن أبي بكر السيوطيّ».

وأما السيوطيّ (ت ٩١١هـ) الذي نسبَ المحقِّقُ إليه الكتابَ فاسمهُ «عبد الرحمن» لا «محمَّد»، وهذا الاختلاف الواضح في الاسم لم يسترع انتباه المحقِّق، لذا رأيناهُ يَضَع اسمَهُ الكاملُ على الغلافِ، ويُتَرجِمَ لهُ ولأحوالِهِ مَا يَقربُ من أربعِ صفحاتٍ مِنَ المُقدِّمَةِ، ورَجَعَ فيها إلى مقدِّمةِ تحقيقِهِ السابقِ لكتابِ السيوطيِّ (المحاضرات والمحاورات)!.

---

(١) فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس ٥٩٦، ويُنظر: الفهرس العام للمخطوطات العربية الإسلاميَّة في المكتبة الوطنية بباريس ٦١٣. وكتبتُ إلى د. جليل العطيَّة في ١٤/ ١٢/ ٢٠١٥م، ليُصوِّرَ لي صفحة العنوان والمقدِّمة، فأجابني في ٢١/ ١٢ / ٢٠١٥م أنَّهُ رَجَعَ إلى المخطوطِ نفسهِ، وكانت صفحةُ العنوانِ ساقطة، وأنَّ التصويرَ متوقِّفٌ في المكتبة الوطنية بباريس.

لقد احتفلَ المحقِّقُ وابتهجَ بِهَذا المَخطُوطِ، ورأى أَنَّهُ سيضيفُ كتاباً آخر للمؤلِّفِ نفسه، ولكن لمْ يكنْ صحيحاً!

والناسخ يعرفُ السيوطيَّ حتماً، ولكنَّهُ لم يعرفْ أو يسمعْ بالأسيوطيِّ، أو لعلَّهُ قَرَأَهُ باللقبِ الأخيرِ – بزيادة الهمزة في أوَّلِهِ – فَظَنَّهُ خَطَأً، فصحَّحهُ جهلاً منهُ إلى السيوطيِّ!

وإذا كانَ أمرُ صحَّة اللقب قد خَفِيَ على الناسخ فَوَجَبَ أَلَّا يخفَى على المُحَقِّقِ؛ لأَنَّهُ مِن صَمِيمِ عملِهِ، في قَضيَّة صحَّة نسبةِ المَخطُوط إلى صَاحِبِهِ.

وكانَ عليهِ أنْ يهرعَ إلى كتب الفهارس والببلوغرافيات للبحثِ عن نسخةٍ أُخرى، أو عمَّنْ أشار إليهِ، لكنه لم يفعل!

وقد ظَفَرنا بِثلاثِ مَخطُوطاتٍ لمْ يطَّلع عليهما المحقِّقُ الفاضلُ، وهِيَ:

١ – (رياض الألباب بمحاسن الآداب)، مكتبة نور عثمانيَّة، رقم ٣٩٢٧، ووقع في ١٦٦ ورقة، ومن المؤسف سقوط الصفحَةِ الأُولَى، وفيهِ جُزءٌ من المُقدِّمة، مع سقوط أوراق من نهايته، شملت الفصل الأخير، ونهاية الفصل الذي يسبقهُ.

وهذا المخطوطُ نفيسٌ ذو خَطٍّ جميل مشكول – برغم ما به من خرمٍ – وكانت عنوانات الفصول والأبواب وأسماء الشعراء بالألوان الأحمر والبرتقاليّ والأخضر والأصفر!، وما فيهِ من إضافات وإلحاقات كثيرة على الحواشي، بالألوان أيضاً!.

٢ – (رياض الألباب وموشحات بِما من أحسن (كذا) ما قيل مِنَ الألفاظ من الشعر والقوافي وما جرى وتناشدتهُ على التمام والكمال)، لِمُؤلِّفٍ مجهولٍ في دار الكتب المصرية برقم ٨٦٧/ شعر تيمور، ويقع في ١٤٤ صحيفة، وعليه تملُّك سنة ١٢١٠هـ.

ويبدأُ المخطوطُ على النحو الآتي:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

وبهِ نستعينُ

الحمدُ للهِ الكريم الحليم، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّهِ الممدوحِ بالخُلُقِ العظيمِ، وعلى سائرِ الأنبياءِ والمُرسلينَ، والملائكةِ المُقرَّبين، وآل كُلٍّ والصَّحابة والقرابةِ والتابعين وتابعيهم على الصراطِ المستقيم، وبعدُ، فَقد مَنَّ اللهُ بِتَوفِيقِهِ عليَّ أَنْ سَنَحَ لي أنْ أجمعَ في هذهِ الأوراقِ ممَّا حَسُنَ مِنَ الشِّعرِ وراقَ، ومِنَ الحكاياتِ المُستَطرفةِ، والمُلَحِ المُستَظرفة، ثمَّ تَوَقَّفتُ في ذلكَ كونَ إِنِّي (كذا) لستُ مِنْ أولئكَ الرِّجالِ، ولا مِنْ فُرسانِ هذهِ المجالِ، ثُمَّ أَلزَمَتنِي المُروءةُ أنْ أَجمعَ فيها ممَّا يحسنُ، إِذْ هُوَ يُستَجلَى، ويعذبُ إِذا استُعِيدَ ويُستَحلَى، وإذا كُرِّرَ على المسامعِ لا يُملُّ بل يُستَملَى، ويحلُّ ويُخيَّلُ في العُيُونِ والقُلوبِ وقعاً، وتودُّ كُلُّ جارحةٍ أنْ تكونَ لهُ سمعاً، مِن المُقطَّعات المذكورةِ المشمولةِ التي هيَ أحسن من مقطَّعات النِّيلِ، والنَّوادر والأشعار المُطربة بِتَشبيبِها على المواصيلِ، بِلفظٍ أرقّ من الشَّكوَى للحبيبِ، إِذا غفلَ واشٍ ورقيب، وألذّ مِن السُّكَّرِ المُذابِ، ومِنْ رَشفِ/ الرُّضاب، وأعذب من الماء الجاري، وأطيب من هجعة الساري...».

فهذهِ هي بداية المخطوط التي أهملها المحققُّ، ولمْ يَسْعَ إِلى مَعرِفَتِهَا، وإلى مكانها!.

ووجدتُ أشياء قليلة من الاختلاف بين المخطوطَينِ، خاصَّة في المقدِّمة، منها أَنَّهُ ورد في المطبوع ص ١٧: «وهذا حين عدد نسق الأبواب»، وهي نفسها في نسخة نور عثمانيَّة ٢ أ، ولكن ورد في نسخة التيموريَّة ص٤: «وهذا هو عدد نسق الأبواب»، ولعلَّ ناسخهُ لم يعرف المراد بكلمة «حين» فغيَّرها إلى «هو».

وفي نور عثمانيَّة ص ١: «سنحَ لي أنْ أجمعَ»، وفي التيموريَّة ص٣:

«سَنَخَ لي أنْ أجمعَ»، وهو تَصحِيفٌ وَاضحٌ، وفي المقدِّمةِ أَيضاً أخطاءٌ في الضبطِ، وكذلكَ في بعضِ الأشعارِ.

ثمَّ إنَّ مخطوطَ التيموريَّة طابقَ مخطوطَ نور عثمانية، وكذلكَ المطبوعَ، في الباب الأوَّل بفصولهِ وشَوَاهدِهِ مُطابقةً تَامَّةً، لكنَّهُ خالفهُما في باقي صفحاته!

٣- للأسيوطيِّ أَيضاً (المرج النَّضر والأَرج العطِر)، مخطوطٌ في الدار العراقية للمخطوطات ببغداد، برقم ٦٢٠٧،

وقد عمدَ - فيما بعد - إلى الزيادةِ عليهِ فصنَّفَ (رياض الألباب).

فهذهِ ثلاثُ مخطوطاتٍ لمْ يَرجعْ إليها المُحقِّقُ، أو يبحثْ عنها، للمقارنة، وللإفادةِ ممَّا فيها من نصوصٍ.

ويبقى سؤالٌ: هل المخطوطُ الذي نَشَرَهُ د. الجبوريُّ هو للسيوطيِّ؟

قُلتُ: لمْ يُبيِّنْ ذلك في مقدِّمتهِ المبتسرةِ، ولا وَصَفَ مَا وَرَدَ على طُرَّةِ صفحة العنوان، بل لمْ يثبتْ الصفحة الأولى منهُ، وقد وعدَ بذلكَ، ولعلَّها لمْ تظهرْ لِأُمورٍ فنيَّةٍ، بدليل أنَّ هذا مذكورٌ في الفهرس، لذا كان عليهِ مُراجعةُ ذلك قبل دفع الكتاب للطَّبع.

وأيًّا كانَ فقد خلصَ لدينَا ما يأتِي:

١/ - إنَّ مخطوط نور عثمانيَّة يُوافقُ المَطبوعَ تَماماً، لكنَّهُ يزيدُ عليهِ في الإضافات الملحقة على حواشيهِ، وضبطه، وتنسيقهِ، وخطِّهِ الجميل.

٢/ - ثمَّة مخطوط آخر يحملُ الاسم نفسه (رياض الألباب ومحاسن الآداب) لمحمد بن حسن النواجيّ (ت ٨٥٩هـ)، في مكتبة الأزهر برقم ٢٧٩، وجاء في ثمانية عشرَ باباً، وقد نَبَّهَ د. عبد الرازق حويزي في مقالٍ لهُ[٢] على أَنَّهُ

(٢) مجلة (العرب)، ج ٣و ٤/ ٢٠٠٨م، ص ٢٢٨ -٢٥٠، وتفضَّلَ د. عبد الرازق حويزي فَأَرسَلَ لي بعضَ الصَّفَحَاتِ منهُ.

لمحمَّد بن أبي بكر بن عليٍّ المعروف بالشريف الأسيوطيِّ (ت ٨٥٩هـ)[٣]، فكان على المحقق على أقلِّ تقدير الإشارة إليه، أو الرجوع إليه لمناقشة التشابه في الاسم.

٣/ - إنَّ مخطوطَ التيمورية المنسوبَ لمجهول، ومخطوطَ الأزهر المنسوبَ للنواجيِّ، يحملان المادَّة نفسها.

وتهدَّيتُ بعد تفكيرٍ وتدقيقٍ إلى أنَّ الذي نشرهُ د. الجبوريّ ما هو إلَّا مختصرٌ من كتاب الأسيوطيّ، قامَ بهِ مجهولٌ، ودليلي على هذا:

أوَّلاً: إنَّ هذا الشخصَ المَجهولَ قامَ إلى كتابِ الأسيوطيِّ الآخَر (المرج النَّضر)، القائم على خمسةِ فُصولٍ، واختصرهُ، بعدَ أنْ أُعجِبَ بِمَوضُوعَاتِهِ، وهذا واضحٌ في عنوانات الأبواب والفصول والأشعار، ولكنْ سَمَّى ما اختصرَهُ (رياض الألبابِ بمحاسن الألباب)، وأخذَ من الأخيرِ اسمهُ، بعدَ أنْ أبدلَ حرف الواو الذي يسبق كلمة «محاسن» بالباء، فهو بهذا العملِ أَوهَمَ الباحثين على أَيِّهما اعتَمَدَ، وعلى أيِّهما قامَ اختصارهُ!، ولعلَّهُ أثبتَ لقبَ المُؤَلِّفِ الحقيقيِّ مِن بابِ الأمانة العلميَّةِ!

ثانياً: وَرَدَتْ نُتَفٌ للأسيوطيِّ صُدِّرَتْ باسمهِ في الصَّفَحَات ٤٦ و١٢١-١٢٢ و ١٣٩، ولو كانَ الكتابُ لهُ لَصَدَّرَهَا بِعِبَارَة: «وقلتُ».

ثالثاً: وَصفهُ حاجي خليفة في: كشف الظنون ١/ ٩٣٥، بكلِمةِ «مختصر»، وإنْ لمْ يذكر اسمَ مؤلِّفهِ.

رابعاً: نعم! بِمقدُورِ السّيوطيِّ اختصار الكتاب، ولكنْ هذِه الفرضيَّةُ - هنا - تَصطَدِمُ بِأَمرَين:

---

(٣) ترجمتهُ في: الضوء اللامع ٧/ ١٧٩، نظم العقيان ١٤١-١٤٢، هدية العارفين ٢/ ١٩٠، تاريخ الأدب العربي ٦- ١٠/ ٢٠٨، الأعلام ٦/ ٥٧ -٥٨، معجم المؤلفين ١٠/ ٣١١-٣١٢.

الأمر الأوَّل: ليسَ للسيوطيِّ مُؤَلَّفٌ لهُ يحملُ هذا الاسم، على كثرةِ ما راجعتُ، وقد جمعَ بعضُ الباحثين والمُفهرسِين مُؤلفاتِهِ - ومنها مخطوطات قليلة الصفحات - فَلمْ أَرَهُمْ أَثبَتُوهُ.

والأمر الثاني (الأخير): إنَّ مخطوط باريس نَصَّ صَرَاحَةً على أنَّ مؤلِّفهُ هو «محمَّد»، وهو اسم الأسيوطيّ، وليس «عبد الرحمن» اسم السيوطيّ!، فلماذا أثبتَ الأخير، وعلى أَيِّ أساسٍ؟

أَخلُصُ من هذا إلى إبعادِ نسبةِ الكتابِ إلى السيوطِيِّ إبعاداً قاطِعاً.

تحقيقُ الكتابِ:

قالَ د. الجبوريُّ في مُقَدِّمَتِهِ ص ٧: «وكثير من الشواهد الشعرية في الكتاب لشعراء معروفين ولهم دواوين، وهم قلة».

قُلتُ: أفترضُ أنَّ المحقِّقَ قد أنهى تحقيق الكتاب سنة ٢٠١٢م، وطُبع بعد سنةٍ من ذلكَ، وقبل هذا الوقت صدرت دواوين كثيرة كانتْ ستُغنِي التحقيق، وتُفيدُ في توثيق النُّصوصِ، أو نسبتها إلى آخرين.

وبَلَغَ عَدَدُ الشُّعَرَاءِ في الكتاب (٧٨) شاعراً طُبعَتْ دواوينهم، والغريبُ أنَّ المُحقِّقَ الكريمَ وَصَفَهُم بـ«القلة»!.

وقد أحصيتُ عَدَدَ القِطَعِ أو القصائد التي نَسَبَهَا المُؤلِّفُ إلى أصحابها في الكتابِ فَكانَتْ ٤١٩ نصًّا، وقَد تَرَكتُ مَنْ لهُ دِيوانٌ مُحَقَّقٌ في رِسَالةٍ جَامِعِيَّةٍ غير مطبوعة.

أمَّا الشُّعراء المجهولون، أو الذين لم يُسَمِّهِم المؤلِّفُ، فكانَ لهُم ٣٣٣ نصًّا.

وأرجو أَلَّا يَظنُّ القارئ أنَّهم مجهولون حقًّا؛ لأنَّ المُؤَلِّفَ لمْ يذكر أَسمَاءَهُم، ولكنَّ المحقِّقَ تَرَكَهُم هَمْلاً ووَصَفَهُمْ بـ«المجهولين»، ولو بذل أدنى جُهْدٍ في تخريج نصوصهم لأدركَ أَنَّهم معروفون في المصادر

الأخرى، بل مشهورون جِدًّا، ولهُمْ دواوين معروفةٍ، وهذا الأمر يَنطبقُ على مَصادر العصر العباسيِّ الثاني والعصور المتأخرة التي وَجَبَ أنْ يعرفها وهو يُحقِّقُ كتاباً مؤلَّفاً في هذه المدَّة، كي يلغي وجودَ هؤلاء الشعراء، ويَصِفَهم بالمجهولين أو المَغمُورين!

وثمَّةَ شيء آخر لهُ علاقةٌ بهؤلاء «المجهولين أو المغمورين الذين لم ترد أشعارهم في الدواوين أو المجاميع الشعرية»، فهذه العبارةُ غَيرُ صحيحةٍ البتة، فإذا كان الشاعر مجهولاً أو مغموراً فكيف له ديوان أو مجموع شعري؟ فتلك العبارةُ تنطبق على الشعراء المعروفين لا المجهولين أو المغمورين، فضلاً عن أَنَّ أشعارهم موجودة في مظانّ أُخَر، لكنَّ المحقِّق أَحجَمَ عَن مُرَاجَعَتِهَا، مثل (الوافي بالوفيات) للصفديِّ - وكتبه الأخرى، و(مسالك الأبصار) لابن فضل الله العمريّ، و(فوات الوفيات) و(عيون التواريخ) لابن شاكر الكتبيّ، و(حلبة الكميت) للنَّواجيِّ، وغيرها كثير، وتَعَرُّف شُعَرَائِها وأشعارهم المبثوثة فيها، من قضايا التحقيق المعروفة.

وإذا افترضنا أَنَّهُ يعني بتلكَ العبارةِ الشُّعَرَاءَ أَصحاب الدواوين، فكيف عرفَ هذا وهو لم يستقصِ تخريجات أشعارهم، وهي مبذولةٌ، بل لمْ يَرجِعْ إِلى دَواوينهم أصلاً، سوى رجوعِهِ إلى دواوين: المتنبي، وأبي تمَّام، والبحتري، ومحمود الوراق، وأبي نواس، ومسلم بن الوليد، وبشار بن برد، والطغرائي! فهذهِ ثمانيةُ دواوين فقط، وأهمل أكثرَ من سبعينَ شَاعِراً، وحتَّى بعض هذه الدواوين التي رجع إليها لم يكنْ تَخريجُهُ منها دقيقاً، على ما سنذكُرُ بعدَ قليلٍ، فما قيمة عبارته تلك؟

تخريج النُّصوص:

كان د. الجبوري قد قال في كتابهِ الخاصّ بتحقيقِ النُّصوص: «وللمحقِّق

أن يكتبَ في الحواشي (الهوامش) ما تدعو إليه الضرورة التي تخدم النصَّ وتُوَضِّحُهُ، وتزيل إبهامه، وتثريه بما يترجم لأعلامه، وما يربط فقره وأفكاره من إحالات وإشارات، وبيان القراءات في النسخ، واختلافها وفروقها، وتوثيق النص بتخريج أشعاره ونصوصه من كتب التراث»[٤]، وانظر إلى قولهِ هذا وقارنْهُ بِمَا فَعَلَهُ في (تحقيقه) هذا الكتاب، من خُرُوجٍ على ما قرَّرهُ وأثبتهُ من قبل، وسنذكرُ أشياء منها - من غيرِ استقصاء - خَوفَ الإطالةِ والإملالِ!.

ولا أَعرِفُ كيفَ لمْ يَستطعْ مَعرفةَ صَاحبِ هذا البيت الذائع غَير المَعزُوِّ في الصحيفة ٢٢٧:

مَن راقبَ الناسَ مات غمًّا وفازَ باللذَةِ الجَسُورُ

وقد خرَّجهُ على: الدر الفريد ٥/ ١٣٢، وأَهمَلَ مَصَادِرَ كثيرة أَورَدَتهُ، ثمَّ رَاجَعتُ المصدرَ الذي ذَكَرَهُ فَوَجَدتُهُ فيهِ: «سلم بن عمرو الخاسر»، الشاعر العبَّاسيّ المشهور، فلماذا لم يذكرهُ؟.

وأضيفُ أنَّ البيتَ لهُ في مَصدَرٍ قَدِيمٍ هو: وفيات الأعيان ٢/ ٣٥٢، ومَرْجِعٍ حَدِيثٍ هو: شعراء عباسيون ١٠٤.

وأَزيدُ على هذا أكثر، أنَّهُ وَرَدَ على الصَّحِيفَتَين ٢٢٣ -٢٢٤ أَحَدَ عَشَرَ بيتاً للمُتنبي، وذكر ذلك المؤلِّفُ صراحةً، فقام المحقِّقُ بتخريج ثلاثة أبيات فقط، وتَرَكَ الباقيات.

وجاء في ص١٧٠ بيتان غير معزوَّين، جاء الثاني:

لقد حسنت بكَ الأيَّامُ حتَّى كأَنَّكَ في فمِ الدُّنيا ابتسامُ

والبيتُ مشهورٌ للمتنبي أيضاً، وسكتَ المحقِّقُ عن تخريجه على ديوانه ٩٦، كما سكتَ - كعادتهِ - عن ذكر اسم الشاعر الذي ضمَّن البيت، وهو

(٤) منهجُ البحثِ وتحقيق النصوص ١٥٠.

مجير الدين ابن تميم.

وفي ص٧٤ خَرَّجَ نَصًّا لابن المعتز، وتركَ تخريجَ نَصٍّ آخر في ص١٣١، ونصَّين في ص١٤٨.

وخَرَّجَ قطعةً لأبي تمام في ص٣٠، ولم يُخَرِّج نُتفَةً لهُ على ص٦٣، ولعلَّ سَبَبَ ذلك يعودُ إلى أَنَّ المؤلِّفَ سَبَقَهُ بكلمةِ «حبيب»، وليس «قال أبو تمام»!.

بل أزيدُ على هذا أَنَّهُ جاء في الصحيفة ٢٢٦: «وقال آخر، مفرد:

ولو كانتِ الأرزاقُ تجري على الحجَى هلكنَ إذاً من جهلهنَّ البهائمُ»

وترك المُحقِّقُ البيتَ من غيرِ تَخرِيج؛ لأنَّ المؤلِّفَ لم يذكر اسم الشاعر، وهو مشهورٌ لأبي تمَّام في: ديوانه ١/ ١٧٨.

فلماذا؟ وعلى أيِّ منهج؟ لا أعرف! والأمثلةُ كثيرةٌ، وأكتفي بهذِهِ، ويكفي من القلادة ما أحاطَ بالعُنق!

وبإمكاني أنْ أُخرِّجَ نصوصَ الكتاب جميعها، ولكنَّني أَخشَى الإطالةَ، إذْ إِنَّها ستكون بِمِقدَارِ نصفَ حجم المطبوع منه!، ولكنْ سأكتفِي بِبَعضِ التَّخريجات في مواضع مختلفة من الصفحات الآتية لِصِلَتِها بما ستردُ من قضايَا.

ففي ص ٥١ وردتْ قصيدةٌ من ستة عشر بيتاً لجمال الدين بن نباتة، مطلعها:

خذوا قودي من أسير الكلْ ؟ فواعجباً لأسيرٍ قَتلْ

قلتُ:

١/ الشكُّ في الكلمةِ الأولَى من العجز - ووَضْعُ علامة الاستفهام - ليسَ في مَحَلِّهِ.

٢/ القصيدة ليستْ في ديوان ابن نباتة المصري.

٣/ القصيدة للشاب الظريف في: ديوانه ٢٠١-٢٠٢، مَعَ أبياتٍ أُخَر،

وتنسبُ لجمال الدين ابن مطروح في: ديوانهِ ١٧٣-١٧٤.

وفي ص ١٤٩ وردت قصيدة لأبي نواس، مطلعها:

سُـــلافةُ دَنٍّ كـــدمعِ جَفـــنِ ومـــاءُ مُـــزنٍ كخمـــرِ دَنِّ

وقالَ المُحَقِّقُ في المتن!: (لم ترد الأبيات في ديوان أبي نواس)، ورجعتُ إلى مصادرهِ فَرَأَيتُ أَنَّهُ اعتمَدَ على طبعة الغزاليِّ فقط.

قُلتُ: كانَ الأولَى أنْ يعتمد على الطبعة الصادرة بتحقيق (إيفالد فاغنر)، والقصيدة فيه ٣/ ٣٣٣-٣٣٤.

التحريف والنقص:

في الكتاب تحريفاتٌ وتصحيفاتٌ جازتْ على محقِّقهِ الكريم، وكان منهجه إذا شكَّ في قراءةِ كلمة، أو لم يستطع قراءَتها، أنْ يضع مكانها أو بعدها علامة استفهام (؟)، وسنذكرُ جُملةً مِن تلكَ الأخطاء والهفوات، وشَملَ هذا تصحيحَ الخطأ في الكلمة أو الضَّبط، وهذا بيانٌ بها:

النُّصوصُ النثريَّةِ:

- ص ١٧ جاء كلام نثري، وفيه: «فأول ناس أول الناس».

قلتُ: القولُ من بيتٍ لأبي الفتح البستي، في ديوانه ٢٠٨:

نسيتُ عَهْدَكَ، والنِّسيَانُ مُغتَفَرٌ فَاغفِرْ، فَأَوَّلُ نَاسٍ أَوَّلُ النَّاسِ

- ص ١٤١: «الباب الثالث في الخمريات والروضيات وفيه خمس فصول». والصواب: «خمسة».

- ص ١٤٧، عند حديثِهِ عن القدح: «التبن أكبر منه». والصَّواب: «الدنّ».

- ص ١٥٤: «أم زبرق؟». الصواب: «أم زيبق».

- ص ٢٥٠/ السطر ١٨: «أنا غير مُحَقِّر ذِمَّتي».

قلتُ: «مُحَقِّر» هنا غير صحيحة، والصواب «مُخفِر».

- ص ١٩٧: «ووضع اسم المنهي؟».

قلتُ: لم يُدرك المُحقِّقُ معنى كلمة «المنهي»، ولم يعرف ضَبطَهَا فوضع بعدها علامة استفهام، ومعناها متَّصلٌ ببداية الفِقرَةِ الخَاصَّةِ بالمُكاتَبَةِ، وَهي بِضَمِّ الميم وسكون النُّون، أي الذي يُنهي إليهِ كاتبُ الرسالة الطَّلَبَ.

- ص ٢٣٩: «واطلب ما عندك بالا..... إذا استحققته»، وذكر في الهامش «جملة مطموسة بالحبر».

قلتُ: هي «بالاستحقاق لهُ، واستأن به وإن طالت الأناة منه، فإنك». الأدب الكبير ٢٥٦.

أسماء الشعراء وألقابهم

- ص ٢٥: «وقال.... ابن عمر الآمدي».

قلتُ: مكان النُّقاط هو «المظفر»، وهو ما ورد في: مخطوط نور عُثمانيَّة ٧ ب، المرج النضر ١٤ أ.

- ص ٤٥: «القاضي أبو الفتح محمود بن الموفق بن قادور»، الصواب: قادوس.

- ص ٩٠: «سعد الدين بن عربي (عزني؟)».

كذا، والصواب: «عربي». وهو شاعرٌ مشهورٌ، تُوُفِّيَ سنة ٦٥٦هـ.

- ص ٥٣: «عبد العظيم بن عبد الواحد العداوي المصري». الصواب: «العدوي».

- ص ٧٣: «أبو بكر بن تقي الأندلسي».

والصواب: أبو بكر بن بقي الأندلسيّ، وهذا ليس من أخطاء الطباعة، لوجود الخطأ نفسهِ في مخطوط نور عثمانية ٣٤ ب، و«المرج النضر» ٣٤ ب، ولكنْ كان عليه إيراد الصحيح في المتن، والتنبيه على الخطأ في الهامش.

- ص ٧٤: «النور الأشعري». والصَّوابُ: «الأسعردي».

- ص ٨٠: «أبو يوسف يعقوب بن جابر»، الصواب: «صابر» (وهو المعروف بالمنجنيقيّ. تَرجَمَتُهُ في: وفيات الأعيان ٧/ ٣٥ – ٤٦، الوافي بالوفيات ٢٨/ ٤٩٩ – ٥٠٦)، وقد جمعتُ شعرهُ في مجلَّة (المورد)، ج ٤٠، ع ٣، ٢٠١٣م.

- ص ٨٢: «يحيى بن سلامة الحصفكي».

والصواب: الحصكفي، نسبةً إلى حصن كيفا، وهذا الخطأ واردٌ في مخطوط نور عثمانية ٤١ أ، و«المرج النضر» ٣٩ ب.

- ص ١٠٤: «حسام الدين بن الجابري».

قلت: ليس هناكَ شاعر يحمل هذا اللقب، فَصَحِيحُهُ: «الحاجري» في: مخطوط نور عثمانية ٥٢ أ، المرج النضر ٥١ أ.

- ص ١٢٥: «عبد الله بن محمد بن ايحيار؟ الأندلسي».

الصواب: «عبد الله بن مُحَمَّد بن سارة».

- ص ١٣٣: «ابن المرجل (المرحل؟)».

قلت: هو: ابن المرحَّل.

- ص ١٣٧: «ابن أيبك الصندي؟».

قلتُ: الصوابُ: «الصَّفديّ»، فهو خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) الأديب والمؤرِّخ المعروف.

إنَّ التحريف بأسماء الشُّعراء لا يجوزُ مع شهرتهم، أو وفرة مصادر تراجمهم، ودواوينهم المطبوعة.

إدخال التعليقات في المتن

أدخل المحقِّقُ تعليقاته في المتن، وليس في الهوامش، وما فعلهُ مُخالفٌ تماماً لقواعد التحقيق، فإثباتها يكونُ في الهامش فقط، ومن ذلك:

- ص٥٠ «وقال خالد الكاتب: (هو خالد بن يزيد البغدادي المعروف بالكاتب: شاعر غزل من الكتّاب، توفي سنة ٢٦٢هـ)».

فما بين القوسين - برغم ضآلته - مكانه الحاشية، وليس المتن!.

- ص ٧٠، وردت ثلاثة أبيات لتقي الدين السروجي، وجاء بعدها:

«..... بيتان لغة أجنبية».

قلتُ: اللغة الأجنبية هي التركية، ولكن القافيتين وما قبلهُمَا بالعربيَّةِ!، والبيتان هما:

سَلِّمْ وقُلْ: يخشَى مَسِنْ كى مَسِن اشِتْ حديثاً طالَ كِتْمَانُهُ

كنكُم كزُم ساوِمْ اشِى أُط كبي فحُبّهُ أنتَ وأشجانُهُ

الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٤٤، أعيان العصر ٢/ ٤١٧، فوات الوفيات ٢/ ١٩٩، شعره ١٤٢.

وكذلك في الصحيفة ١٠٥ بعد بيت أبي حيان، وفي ص ١١٣، ١٣٨.

وذكرنا قبل قليل تعليقَهُ الخاص بأنَّ قَصِيدَةَ أبي نواس النونية ليست في ديوانه.

النُّصوصُ الشِّعريَّة

- ص ٢٤:

يا برقُ لا تبتسمْ من ثَغرِهِ عَجَباً قد فاتَ فضاك؟ منه الظَّلمُ والشَّنبُ

قلت: «فضاك» صوابها: «معناك».

- ص ٢٤:

إنْ كنتَ ركيتَ دمْعَ العينِ حينَ جَرى دمعاً فشاهدُ قلبي فيكَ قد جُرِحَا

والصواب:

إنْ كنتَ زَكَّيتَ دَمْعَ العينِ حينَ جَرى دَمعاً، فَشَاهِدُ قَلبي فِيكَ قَد جَرَحَا

- ص ٢٨:

فهذا المُعنَّى حسنَ وجهكَ ناظمٌ وهذا لدمعي في تجنِّيكَ فائرُ

قلت: «فائر» خطأ، ولا معنَى لها، والصواب «ناثرُ»، وهي تُناسب «ناظم» في صدر البيت.

- ص ٢٩:

ويفتي في تيه الملاحةِ خاطراً فكلي خَليٌّ في هواهُ مخاطرُ

وهو مضطرب الوزن كما ترَى، الصواب:

ويَفتِنُ في تِيهِ المَلاحَةِ خَاطِراً فَكُلُّ خَلِيٍّ فِي هَوَاهُ مُخَاطِرُ

- ص ٣٨: بيتان لآخر، جاء الثاني:

وأطلق..... دمعَ عيني فأصبحَ راتباً لي مُسْتَقِرَّا

وعلق في الهامش: «في الأصل كلمتان مطموستان بالحبر».

قلتُ: ولكنْ هذا لا يمنع من مراجعة المصادر ورمِّ الصدر، وقد جَاءَ في «المرج النضر» ٢٣ ب:

وَأَطلَقَ جارياً لِي دَمْعَ عيني

- ص ٤٦: بيتان للشريف الأسيوطيّ، جاء الأوَّل:

وما زلتُ أسقيهِ الذي أنا دائِماً أصير... من الخدود بهِ وردا

قلتُ: صواب العجز:

أُصَيِّرُ نسرِينَ الخُدُودِ بِهِ وَردَا

- ص ٦٣:

بأبي غزال غازلته مُقلتي بين العَذيب وبينَ سبْطَيْ بارقِ

قلتُ: ضبطَ المُحقِّقُ «العذيب» بفتح العين، وهو بالضَّمِّ، و«سبْطَيْ» خطأ، وصحيحها: «شَطَّي»، لذا يكون صواب العجز

بَـينَ العُـذَيبِ وَبَـينَ شَـطَّيْ بَـارِقِ

- ص ٦٩:

فَـــإذا قَـــالَ.....؟ ســـــلام كيفَ حَالُ المُضنَى الكئيبِ العَليلِ

قـــل قلـــن.....؟ دينـــا دن الا بلامنـــي تطويـــل؟

كلسني كـم مسكين شـفَهُ الوجـدُ فأضحى حِلْـفَ الضَّـنى والنحـولِ

قلتُ: صواب صدر الأوَّل: «فَإذا قَالَ أُوزِي نَجَك دُرْ سَلامْ بَرْ».

والبيتان الآخران:

قُلْ قُلُنْ خُشْ دا كُلْ تَلَامـاسِ دَنْ يـا دَنِ إِلَّا ســـيني بِـــلَا تطويـــلِ

كالْ سيني كَرْمِسْكينْ كَشِي شَفَّهُ الوَجْـ ـدُ فأَضْحَى حِلفَ الضَّنَى والنُّحُـولِ

- ص ٧٠:

قد شَرَعَتْ بِـيضُ الصَّـوارمِ والقَنـا مــن حولــهِ فهــو المنيــعُ جنابُــهُ

قلتُ: «شَرَعَتْ» خطأ، فالصوارم لا تَشْرَع وَحدَهَا، والصَّوابُ: «شُرِّعَتْ».

- ص ٨٠:

فانهـلَّ مِـن خَدَّيـهِ فَـوقَ عِـذارهِ عِـرْقٌ يُحـاكي الطَّـلَّ فـوقَ الآسِ

قلت: لا معنى لـ«عِرْق»، والصَّحيحُ: «عَرَقٌ».

- ص ٨١: وقالَ آخر:

رشـــفتُ رِيقـــكَ جاهـــاً؟ فلـــم يكـــن لـــيَ صـــبرُ

قلتُ: كذا «جاهاً»، ولعلَّها: «جاماً»، وفي مخطوط نور عثمانية ٤٠ أ: «حُلواً».

- ص ٨٤، قصيدة لصفيِّ الدين الحِلِّيِّ، منها هذا البيت:

عـدُّوا صـفاتك فابتعـت؟ بلـومهم واللـوم فيـه مـا يضـر وينفـعُ

قلت: الكلمة التي شكَّ فيها هي: «فانتفعت». مخطوط نور عثمانية ٤٢ أ.

- ص ٨٩:

وفي الخيام ومن لي بالخيام ر...د؟ لا أحسب البدر في حسن يقاومه

قلتُ: «ر...د؟» لا معنى لها، والصوابُ: «رَشاً».

- ص ٨٩: لشهاب الدين ابن الخيمي:

وإذا أتيتَ من المَلامِ بفاطرٍ كفرى؟ من ذكر الحبيب بغافرِ

قلتُ: «كفرى» لا يستقيم بها الوزن، وهي في مخطوط نور عثمانية ٤٦ ب: «كَفِّرْهُ»، وفي ديوانه ٥٥: «كَفَّرْتَ».

- ص ٩١: بيتان لآخر، جاء الثاني هكذا:

أنهاكَ إنَّ الحاسدينَ تَحَدَّثوا فينا بِشَرٍّ حديثاً (شيئاً) لا خَيرِهِ؟

قلت: هما لزينِ الدِّين الرعَّاد في: المرج النضر ٤٥ ب، برواية:«فينا بِشَرٍّ حديثِهِمْ لا خَيرِهِ»، ومخطوط نور عثمانية ٤٧ ب: «برواية:

فينا بِسِرٍّ حديثِهِمْ لا خَيرِهِ»

- ص ٩٥:

حَيَّا بما شئتَ من وَرْدٍ بوَجْنَتِهِ نَهَبْتُهُ بالشآمِي وهو منتَهَبي

قلتُ: «بالشآمي» خطأ، فصَوَابُ العجز: «نَهَبْتُهُ بِابتِسَامِي وَهوَ مُنتَهِبِي».

- ص ٩٧- ٩٨، قصيدة لابن إدريس، جاء مطلعها:

يا حُسنهُ والحُسْنُ بعضُ صِفاتهِ والسِّحرُ مُقصورٌ على لحظاتهِ؟

القافية «حركاته» في: الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٢٢، شعره (مجلة كلية التربية، ع ١، ٢٠٠١م) ص ٢٠٤.

وجاء البيت الرابع:

يُعطي ارتياحَ الحُسنِ غُصناً أبلداً؟ حملَ الصَّباحُ فكانَ من زهراتهِ

قلتُ: «أبلداً؟»، صوابُهُ: «أملداً»، و«الصباح» حقُّهَا أنْ تكونَ بِالنَّصبِ.

- ص ١٠٥:

وبعــتُ رَشــادي نعــي الهــدى لأجلــكَ يــا طَلْعــةَ المُشْــتري

قلتُ: «نعي» خطأ، والصَّواب: «بِغَيرِ».

- ص ١١٢:

يــا حبَّــذا قمــرٌ تــزوفنَ صَــدغُهُ واخضــرَّ شــاربُهُ فــزادَ جَمــالا

قلتُ: الصحيحُ: «تزرفن»، والـزرفين هـي حلقـة البـاب[٥]، و(الصُّـدغُ) بِضَمِّ الصَّاد، فيكونُ صواب الصَّدر:

يَــا حبَّــذَا قَمَــرٌ تَــزَرفَنَ صُــدغُهُ

- ص ١١٤:

خذوا حذركم من خارجي عـذاره فقـد جازهـا فـي كتيبتـه الخضـرا

غــــلام أراد الله إطفــــاء فتنــــةٍ بعارضــه فاشــتافت فتنــة أخــرى

وصواب عجز الأول:

فَقَد جَاءَ زَحفاً فِي كَتِيبَتِهِ الخَضـرَا

وصوابُ عجز الثاني:

بِعَارِضِــهِ فَاســتَأنَفَتْ فِتنــةً أُخــرَى

وهما لابن النبيه المصريِّ (٦١٩هـ) في ديوانهِ ٢٧٨ - ٢٨٨، مـع العلـم أنَّ صدر الأَوَّل أَورَدَهُ الصَّفديُّ مُضَمَّناً في عجزِ البيتِ الثاني علـى الصـحيفة ١٣٠، فلمْ يضعهُ المُحقِّقُ داخل قوسين، لأنَّهُ لا يعرفُ لِمَـنْ هـو أصـلاً، ولا أشار إلى ورودهِ من قبل!.

(٥) المفصَّلُ في الألفاظ الفارسية المعربة ١٢٠.

- ص ١١٨: بيتان لمُجيرِ الدين ابن تميم، جاء الثاني هكذا:

ولـم أرَ مـن قبْلَهـا (غيـر) أسـمها يطيـرُ اشـتياقاً إليهـا الهـدَفْ

قلتُ: هما لهُ في: ديوانه ٦٦، وليوسف بن لؤلؤ الذَّهبيِّ في:شعره،مجلة (المورد)، ع ٢، ٢٠٠٥م، ص ٨٠.

وصدرُ البيتِ المُثبَّتِ مَكسُورٌ، وصَوابُهُ: «وَلَمْ أَرَ مِنْ قَبْلِها أَسْهُماً»، وفي شعرِهِ: «فَيَا مَنْ رَأَى قَبْلَها أَسْهُماً».

- ص ١١٩:

ثم قالتْ أنـت عنـدي فـي الهـوى مثلُ عيني، صَدقتِ ولكـنَّ سـقاما

قلتُ: العجزُ مَكسورُ الوَزنِ، وَصَوَابُهُ:

مثلُ عينـي صَـدقَتْ؛ لكِـنْ سَـقَامَا

- ص ١٢٤:

سـلبَ القُضـبَ لينهـا إنْ غيظـاً واقفـاتٌ تشـكوه بـالأوراق

وعلق في الهامش: «الغيظ: صوت النار».

قلتُ: صدر البيت مختلٌّ، والمعنى الذي ذكـرهُ لا صِـلةَ لـهُ بـالمعنى المُـرادِ، فالكلمة التي أوردها غير صحيحة، فصوابُ البيتِ في ديوانِه ٢٩ معَ ضَبطِهِ الكامل:

سَلَبَ القُضـبَ لِينَهَـا فَهْـيَ غَيظَـى وَاقِفَـاتٌ تَشـكُوهُ بِـالأَورَاقِ

- ص ١٣٣: «الوداعي ذر بيت، وأجاد: (م البسيط)

يـا غُصـن نقـاً أينـع بالأزهـار يـا ألطـفَ مـن نسَـيمة الأسـحار

ريحـان عـذاركَ الـذي تيَّمنـي مـن ولـدِه مـن قلـم الأشـجار»

قلتُ:

١/ ليس هناك شاعرٌ اسمه «الوداعي ذر بيت»، بل «الوداعي» فقط، ولمْ يُترجِمْ لهُ.

٢/ صوابُ الكلمةِ الأخيرةِ «دوبيت»، فالسيوطي استشهد هنا بدوبيت للوداعي المكوَّن من أربعة مصاريع، ولكنْ ذُكِرَ خطأً أنَّهُ من مُخلع البسيط!!

٣/ صواب المصراع الرابع:

مَنْ وَلَّدَهُ مِنْ قَلَمِ الأَشجَارِ

٤/ جاءَ بعدَهُ نصٌّ لابنِ المُرَحَّل، وإنْ شكَّ في الاسم!، وَذَكَرَ أنَّهُ مِنَ (الطويل)، في حين أنَّهُ مِنَ (الدوبيت) من غيرِ لبسٍ، ومن الغريب أنَّ المؤلِّفَ ذكَرَ البحرَ نفسَهُ صراحةً، ولكنْ ورد مفصولاً هكذا «دو بيت».

وجاء فيه:

يا عارضاً؟ بالشرع لا تقتلني فالشاهدُ فاتك وذا خَطّكَ زُور

قلتُ: «عارضاً؟» يختلُّ به وزنُ الدوبيت، وصَوَابُهُ: «عَارِضَهُ».

- ص ٢٠١: بيتان ذكرَ أنَّهُا مِنَ (الطويل؟):

إذا أخلق الدهر ودَّ امرئ فودِّي لكم كلَّ يوم جديدُ

وإنْ نقضَ البَينُ مِن وَجده فوجدي بكم كل يومٍ يزيدُ

الصواب: المتقارب.

والفعل «نقض»، في البيت الثاني خطأٌ، وصحيحه «نقص»، ليُناسب الطباق مع (يزيد) في القافية.

- ص ١٤٥:

ريحانة لنديمها درياقة لسليمها تشفي تشفي سَقامَ سَقيمها

كذا ورد البيتُ، وصَوابُهُ:

ريحانَةٌ لِنديمها درياقةٌ لسليمها تشفي سَقامَ سَقيمها

- ص ١٤٦:

شـــربنا فـــؤاد الـــدَّنِ حَتَّـــى؟ تركنَـــا الـــدن لَـــيْسَ لَـــهُ فـــؤاد

قلتُ: كذا ورد الصَّدرُ، وهو مكسور، وصوابهُ: «شربنا من فؤادِ الدَّنِّ حَتَّى».

- ص ١٣٤:

وبي من التُرك المـائق؟ بـذلتُ لـه روحي وبعتُ وجودي فيه بالعـدمِ

صواب الصَّدر: «وبي مِنَ التُّركِ أَلمَى قَد بَذَلتُ لَهُ».

- ص ١٤٨:

ومشمولةٍ في الكأسِ تحسبُ أنهـا سـماء عتيـقٍ رضَـعَتْ بالكواكِـبِ

قلت: عَجزُ البيتِ غَيرُ وَاضِحِ المَعنَى لِتَصحِيفٍ فِيهِ، وَخَطَأ في الضَّـبط، انكسَرَ الوزنُ بِسَبَبِهِ، وصَوَابُهُ:

سـماء عقِيـقٍ رُصِّـعَتْ بكواكـبِ

- ص ١٤٨:

مُقَطَّبَـةٌ مـا لـم يزرهـا... هـا فـإنْ زارَهـا جـاءَ التبسُّـمُ والبِشْـرُ

قلت: صواب الصَّدر:

مُقَطَّبَـةٌ مـا لـم يَزُرهَـا مزاجهـا

يُنظر: مخطوط نور عثمانية ٧٢ أ، التذكرة الحمدونيَّة ٨/ ٣٦٣، التـذكرة الفخرية ١٩٤، خزانة الأدب ٣/ ٩٩.

- ص ١٨٦:

ورقاءُ قد أخذَتْ فُنونَ الحُزنِ عـن يعقـوبَ والألحـانِ عـن إسـحاق

ضَبَطَ المُحقِّقُ (الألحان) بالكسر، ظنًّا منه أنَّها معطوفة علـى (يعقـوب) الممنـوع مـن الصـرف، والمجـرور بحـرفِ الجَـرِّ (عـن)، والصـحيحُ أنَّهَـا منصوبةٌ؛ لكونها معطوفةً على (فنون) التي وقعتْ مفعولاً بهِ.

- ص ١٤٥: قال ابن الرومي: (لم أجد البيتين في ديوان ابن الرومي)، وأوَّلهما:

لطفتْ فكادتْ أنْ تكون لطافة في الجوِّ مثل شعاعها ونَسيمها

قلتُ: عندما رأيتُ تعليقَ د. الجبوريّ بعدم وجود البيتين في (ديوان ابن الرومي) هممتُ بإدخالهما في المستدرك الذي وَضَعتُهُ على الديوان ثقةً بما يقولُ، ولمَّا رَجَعتُ إلى مصادره وَجَدتُهُ يُشيرُ إلى نشرتين، الأولى التي أخرجها د. حسين نصار، وأُخرى في بيروت، ولكنني في ضوء ما رأيتُ من خلل وتعجُّل في إخراج الكتاب شككتُ في كلامِهِ بِخلوِّ الديوان منهما، وامتحنتُهُ، وتَصَفَّحتُ الديوانَ فَوَجَدتُهُمَا في نشرة د. حسين نصَّار ٦/ ٢٢٣٧، وفي طبعة (بسج) في بيروت ٣/ ٢٤٤،ضمن مقطَّعة، فَصَدَقَ ظنِّي عدم دِقَّتِهِ حتَّى في التخريجات، معَ ضآلتها.

- ص ١٨١: بيتان لابن قرناص:

تثنَّى الغُصنُ إعراضاً وعُجباً على نهرٍ يذوبُ أسَى عليهِ
فَرَقَّ لهُ النَّسيمُ فَجاءَ يَسْعَى يُلاطفُهُ فميلُهُ إليهِ؟ (ناقص)

قلتُ: في البيت الأوَّل وردت «الغُصنُ» خطأً مطبعيًّا «الغصم»، فصحَّحناها هنا، و«أسًى» بتنوينِ السِّينِ بالفتحِ.

أما عجز البيت الثاني فليس ناقصاً كما ذَكَرَ المُحَقِّقُ في المتنِ لا الهامش!، فَصَوَابُهُ: «يُلاطفُهُ، فَمَيَّلَهُ إليهِ».

- ص ١٩٨، ورد البيتان:

يُقَبِّلُ الأرضَ ذا وَجدٍ وذا قلقٍ حليفَ سَقمٍ وأشواقٍ وأشجانِ
يُنهي إليكُم صباباتٍ بِمهجتهِ وفي حشاهُ من الأشواق نيرانُ

وردتْ بعدهما عِبَارة: «(تأكد من حركات البيت الأول؟)».

فالتعليق جاء بعد البيتين في المتن مباشرة، وأكبر الظنِّ أنَّ الطبَّاعَ كَتَبَهَا – وغيرها – لا المُحَقِّقُ!.

– ص ٢٤٥ قصة أبي أيوب وحبسه، وجاء فيها: «فكتب له؟ مطموسة بالأصل».

قلت: وعبارة (مطموسة في الأصل) لا يصح إثباتها هنا، بل في الهامش، ومكانها كلمة «رقعة»، وتخريج القصة وما فيها من أبيات في: الفرج بعد الشدة ١/ ١٨٧، أنس المسجون ١٥٧، المستطرف ٢/ ٣٤٩.

– ص ١٢٧: ثلاثة أبيات من غير عزوٍ، جاء الأوَّل:

كأنَّ قضيباً له آناءُ؟ وكأنَّ بدراً له ضِياءُ

قلتُ:

١/ كلمة «آناء» التي شكَّ فيها المحققُ ووضعَ بعدها علامة استفهام خطأٌ، وصوابها «انثناءُ».

٢/ البيت على هذه الرواية مختلٌّ، فـ(كأنَّ) صوابه (كانَ) ليستقيم وزنَ مخلَّع البسيط، فيكون صواب البيتِ:

كَانَ قَضِيباً لَهُ انثِنَاءُ وكَانَ بَدراً لَهُ ضِيَاءُ

٣/ الأبيات لأبي فراس الحمدانيِّ، في ديوانه (تحقيق الدهان) ص ٥، وهو من مصادره، ولكنْ لم يرجعْ إلى هذِهِ النَّشرَةِ، وهي أَفضَلُ نشراته، ولم يستفد منها!

– ص ١٥٩: بيتان في اللون، من غيرِ عزوٍ، هما:

حجَّ إلى الزُّهرِ لتسعَى بهِ وأَدِمْ جِمارَ الهمّ مُستنفرَا

مَنْ لم يُطِفْ بالزَّهرِ في وقتهِ من قبل أنْ يُحلَقَ قد قَصَّرا

قلتُ: هذان بيتان مُحَرَّفان مَعدولان عن معناهُما، وهما لشرف الدِّين

أحمد بن أحمد بن أحمد المقدسيِّ (ت ٦٩٤هـ) في: الوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٢، فوات الوفيات ١/ ٥٩، المنهل الصافي ١/ ٢٣١، شذرات الذهب ٧/ ٧٤٢، والصحيح في إيرادِهِما مع الضَّبطِ:

احجُجْ إلى الزُّهرِ لِتَسعَى بِهِ وارمِ جِمَارَ الهَمِّ مُستَنفِرَا
مَنْ لَمْ يُطِفْ بِالزَّهرِ في وَقتِهِ مِنْ قَبلِ أَنْ يَحْلِقَ قَد قَصَّرَا

- ص ١٦٢/ السطر ٩-١٠: «عن مهجتي تتحدث الزهرات، وإلى احمراري تنسب الوجنات، فانظر إلى المحمرِّ ثم تأمَّل، المسوَدّ فيه كأنه خالات».

قلتُ: هذا الكلامُ النثريُّ الذي أَثْبَتَهُ المُحَقِّقُ هو في حَقِيقَتِهِ بيتان، هُمَا:

عن مُهجَتِي تَتَحَدَّثُ الزَّهَرَاتُ وإلى احمراري تُنسَبُ الوَجَنَاتُ
فَانظُر إِلى المُحمَرِّ ثُمَّ تَأَمَّلِ الـ ـمُسوَدَّ فِيهِ كأَنَّهُ خَالاتُ

- ص ٢٠٤: قطعة لمجهول، جاء الثاني هكذا:

تحنُّ إلى لِقَائِكُمُ القُلوبُ فهلْ لي في ربايكم؟ نصيبُ

قلتُ: الكلمةُ التي بَعدَهَا علامة استفهام خَطَأٌ، فَصَوَابُ العجزِ:

فَهَلْ لِي فِي زِيَارَتِكُمْ نَصِيبُ

والقطعةُ كلُّها للأمير عيسى بن أياز بن عبد الله (ت ٦٩٠هـ) في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٩٧، تاريخ الإسلام ١٥/ ٦٧٠، عيون التواريخ ٢٣/ ١٠٤، عقد الجمان ٢/ ١٠٢.

- ص ٢٠٧:

إنْ فاتني تقبيلُ كفّك سيِّدي وقت الرَّحيل ولمْ أنلْ ما يولي!

قلتُ: «ما يولي» خطأ، والصَّواب: «مأمُولِي»، والتصحيح من نسخة نور عثمانية ١١٨ ب.

- ص ٢٢٠:

إنَّ الـــدولي فـــي الـــدوا؟ لـــــي أثمـــرَت بالعنـــبِ

وصواب البيت:

إنَّ الـدَّوا لـي فـي الـدَّوا لـــي أثمـــرَتْ بالعِنَـــبِ

والبيت مدوَّر، وكلمة (الدَّوالي) تعني عرائش العنب.

- ص ٢٠٠:

وما تصر؟ مُـذْ فارقتُهـا غيـرَ لفظـةٍ فَرَدَّ عليهـا اللهُ مِـن قُربِـكَ المعنَـى

وصواب الصَّدر: «وما مَصرُ مُذْ فَارَقتَهَا غَيرُ لَفظَةٍ».

الخطأُ في تفسيرِ بَعضِ الأَلفَاظِ:

- ص ١٠٤:

«جعلت فداء الظبي الذي جاء لحظه إلى قتله العشـاق تحمـل تركشـا؟

وعلَّقَ على كلمَةِ القَافِيَةِ بِقولِهِ: «تركشا: لعلها، ما شاء الترك؟».

قلـتُ: هـذا تعليـقُ أُقحِـمَ فـي المـتن بعـد البيـت مباشـرة، ولـيس فـي الهامش!، وهو تفسيرٌ خَطَأً.

والصَّحيحُ أنَّها: لفظةٌ فارسيَّةٌ بمعنى الكنانة أو الجعبة التـي يُوضَـعُ فيهـا النشاب[٦].

مع ملاحظة أنَّ كلمةَ «فداء» خطأٌ يَنكسِرُ بها الوزنُ، وصوابُهَا: «فِدى».

- ص ١٧٢:

وافـــى بشـــيراً بـــالربيع وقربـــه يختالُ فـي السـنجابِ والبُرطـاسِ

وعلَّق في الهامش: «البرطاس: كذا، ولم أجد لها معنى هنا».

(٦) معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ٤٤، المعجم الجامع ٥٨.

قلتُ: البرطاسُ ضَربٌ من الفِراء يُصنعُ بمدينةِ بهذا الاسم تقع شمالي بحر قزوين(٧).

- ص ١٠٧: ورد بيتان، جاء الثاني هكذا:

ليتَ الرقيب ابتلاه الله فانبجست؟ منه الجفونُ بدمعٍ هاملٍ يَدُمِ

قلت: «فانبجست» واضحة المعنى في البيت، ولكنَّ المحقِّقَ شكَّ فيها، ووضع بعدها علامة استفهام، وقد نسيَ أنَّ هذا البيت وردَ - مع الذي قبلَهُ - قبل صفحات قلائل، وتحديداً في الصحيفة ٩٠ في ضمن قطعةٍ، ووردَت «فانبجست» نفسها من غيرِ علامة استفهام!، وكأنَّهُ فَهِمَ مَعناها في المرَّةِ الأُولى، ولم يَفهَمْهُ في المرَّةِ الثانيةِ، وهناك خلافٌ في الموضعين، ففي المرَّةِ الأُولَى وردت القافية «بِدَمِ»، وفي الثانية - هنا - جَاءَتْ «يَدُمِ»، والضَّبطُ في المَرَّتَينِ منهُ!

ولم يُشِر إلى هذا التكرار في إيراد البيتينَ، أو الخلاف!.

- ص ١٢٨:

فالنملُ؟ عارضُهُ وقلبي فاطرٌ والنون مبسَمَهُ وحاجبُهُ سبا

ووضع علامة استفهام بعد «النمل» لِشَكِّهِ في مكانها، ولا شكَّ هناك، فالكلمة صحيحة، وهنا توجيهٌ بأسماء السُّور القرآنيَّةِ: (النمل) و(فاطر) و(سبأ).

- ص ٢٨:

قال الوشاة تَسلَّى عن أحبَّتهِ يا ويحهم جهلوا فوق الذي علموا

وعلَّق في الهامش: «في الأصل: قالوا الوشاة تسلى عن أحبته».

قلتُ: لقد قامَ بتغيير «قالوا» إلى «قالَ»، وقد فَاتَهُ أنَّ هذهِ لغة مشهورة

(٧) تكملة المعاجم العربية ٢٩٣، ويُنظر: وفيات الأعيان ٧/ ٩١.

تُعرفُ بـ(أكلوني البراغيث)[٨] ، ووواردة في القرآن الكريم والشعر العربي، فلا يصح تغيير النصِّ إلَّا لأسبابٍ قليلة ومحدَّدة، وليس هنا سببٌ معيَّن.

مصادرُ الكتابِ:

رَجعَ المؤلِّفُ إلى عددٍ من المصادر التي أَشار إليها صراحةً، لكنَّ المحقِّق لمْ يُحرِّكْ ساكناً إزاءها، فلمْ يبحثْ عنها لتخريج النُّصوص منها، ولمْ يُشرْ إلى أماكِنِهَا!

- ففي الصحيفة ٤٣ ورد ما يأتي: «وقال في المصون في سر الهوى المكنون، صدق القائل:

إنَّ الليالي للأنامِ مناهلٌ تُطوَى وتُبسطُ بينها الأعمارُ

فقِصارهُنَّ مع الهُمومِ طويلةٌ وطِوالهُنَّ مع السرورِ قِصارُ»

قلتُ: بِيَدِ المحقِّقِ مفتاحٌ لم يحسنِ استخدامه، وهو الرجوع إلى (المصون في سِرِّ الهوى المكنون) للحُصريّ القيروانيّ (ت ٤٥٣هـ)، إذْ لمْ يَضَعهُ دَاخِلَ قَوسَين، وأَهملَ تَخريج البيتين عليهِ.

والبيتان فيه ص ١٤٤، من غيرِ عزوٍ.

- في الصحيفة ٢١٣ نقل المؤلِّفُ قصَّةً من كتاب (موقد الأذهان وموقظ الوسنان)، فلمْ يذكر اسمَ صاحبه، ولا النَّصَّ المنقولَ منهُ.

قلتُ: هو لابن هشام الأنصاريِّ، ومنه نسخة في مكتبةِ الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية (٤٤٢-١٢)، ضمن مجموع، والنَّصُّ فيه ص٣٠٣ ب -٣٠٤ أ.

- على الصحائف ١٦١-١٦٤ أوردَ المؤلِّفُ نصَّ (رسالة الأزهار) لابن الأثير، وكنَّا نأمل أنْ يرجعَ إليها مُحقَّقَةً، وقد صدرتْ في الموصل،

(٨) وهي لغة بني الحارث وبعض القبائل. يُنظر: أوضح المسالك ١/ ٣٤٥، وقد كتبتُ بحثاً خاصّاً عن لغة بني الحارث.

١٩٨٣م، ويُورد اختلافَ الروايات والألفاظ بينهما، لكنَّهُ لمْ يَفعلْ.

وكذلكَ (ثمرات الأوراق) لابن حِجَّة الحَمَوِيّ (ت ٨٣٧هـ)، إذْ نقلَ مِنهُ خَبَرَ إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك الوارد على الصحيفتين ٢٤٩-٢٥٠، فهو فيه ص ٢٤٧-٢٤٨.

إهمال الأبيات المدوَّرة:

- ص ٥١:

وأذَّنتُ حينَ تجلَّى الصَّبا حُ بِحَيِّ على خيرِ هذا العملْ

والصحيح أنْ يُلحقَ حرف الحاء بالصَّدرِ (الصَّباح).

- ص ١٢٤: بيتان، جاء الثاني:

لكَ قَدٌّ لولا جَوارِحُ جَفنَيكَ لغنَّتْ عليهِ وُرقُ الحَمامِ

قلت:

١/ هما ليوسف بن لؤلؤ الذَّهبيِّ في: عقود الجمان ٣٢٨ أ، شعره، مجلة (المورد)، ع ٣، ٢٠٠٥م، ص ٦٤.

ولمحمَّد بن محمود بن دمرداش (ت ٧٢٣هـ) في: الوافي بالوفيات ١/ ٢٣٣، الشعور بالعور ٢٢٧، أعيان العصر ٥/ ١٣٨، الدر المصون المسمَّى بسحر العيون ٢/ ٢٢٣، وفيه تحرَّف اسمُ الشَّاعِرِ إلى: شهاب الدين ابن مراش، وورد فيهِ البيتان مُصَحَّفَينِ.

٢/ البيت مدوَّرٌ، لذا يُنقلُ حرف الكاف من الصدر إلى العجز.

- ص ١٢٤:

ما أنت عندي والقضيبِ اللدنِ في حالٍ سوَى

والبيتُ مُدوَّرٌ، فتكون الباء من (القضيب) في بداية العجز.

- ص ١٨٠:

أما ترى الأغصانَ لمَّا أتَى النَّسِيمُ بالبُشرَى من المَغربِ

والبيتُ مُدوَّرٌ، فيكونُ:

أَ مَا تَـرَى الأَغصَـانَ لَمَّـا أَتَـى النْـ ـــنَسِيمُ بِالبُشْـرَى مِـنَ المَغْـرِبِ

- ص ١٨٩:

خَضَـبَتْ كفَّهَـا وطوَّقَـتِ الجِيْـدَ وغَنَّـتْ ومـا الحَـزِينُ كَـذَلِكْ

والبيتُ مُدوَّرٌ، فيكونُ حَرفُ الدال من (الجِيد) في بداية العجز.

مَلاحِظ مُتنوِّعةٌ:

١- العنوان (رياض الألباب بمحاسن الآداب للسيوطي)، و«للسيوطي» لا داعي لها هنا؛ لأنَّهُ سيذكرُ لقبَ المؤلِّف في أسفَل العنوانِ مُبَاشَرَةً.

٢- لم تُخَرَّج الآيات القرآنيَّة في الصحيفة ١٦٥/ السطر ٢٠، والصحيفة ٢١٢/ السطر ٨، والصحيفة ٢١٣/ السطر ٤-٥، والصحيفة ٢٣٠/ السطر ٤.

٣- تخريجُ الأحاديثِ النبويَّةِ مُضطَرِبٌ، فكثيرٌ منها جعلها داخلَ النصِّ في المتنِ!، وهذا لا يصحُّ، وبعضها في الهوامش، كما في الصحيفتين ٢٤٣-٢٤٤، وسها عن تخريج حديثٍ نبويٍّ ص ٢٥٣.

اضطرابُ مصادر التَّحقيقِ ومَرَاجِعه:

احتلَّ فهرسُ (مصادر التحقيق ومراجعه) الصفحات ٢٦٥ – ٢٧٧، وضمَّ (١٧٥) كتاباً، ويُلاحظُ عَليهِ:

١- رجع المُحقِّقُ إلى أكثر من نشرةٍ لكتابٍ واحدٍ، ولمْ يُبَيِّن في التحقيق كيفيَّة التفريق بينها، مثل (أخبار القضاة) و(أشعار أولاد الخلفاء) و(أمالي المرتضى)، وغيرها، والغريبُ في الأمر أنَّ إحدى طبعات واحدٍ من تلك الكتب عِلميَّةٌ، والأُخرى تجاريةٌ، فكيف يصحُّ الجمع بينهما؟!

٢- الرجوعُ إلى طبعات غير علميَّة، منها: (تاريخ الإسلام) للذهبي (ت

٧٤٨هـ)، في مطبعة السعادة بمصر، وأهمل النشرة العلمية التي قام بها د. بشار عواد معروف.

و(ديوان الشافعي) بتحقيق عبد المنعم خفاجي بالقاهرة، في حين أنَّ تحقيق د. مجاهد مصطفى بهجت المطبوع بدمشق سنة ١٩٩١م هو الأفضل علميًّا.

و(ثمار القلوب) بتحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم بالقاهرة، والأَولى تحقيق إبراهيم صالح في دمشق.

و(الحماسة البصرية) بتحقيق مختار الدين أحمد، وهي نشرة غير علميَّة وناقصة، وتفضلُها النشرة العلمية الكاملة التي قامَ بها د. عادل سليمان جمال في القاهرة.

٣- كانتْ بعضُ المصادر ناقصة المعلومات الببلوغرافيَّة، مثلاً:

* «المعجم الكبير - الطبراني، ط العراق، بغداد».

قلتُ: الكتاب لم يُطبع في بغداد، والصواب أنْ يكونَ:

- المُعجمُ الكبيرُ: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبرانيّ (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق الشيخ حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤/ ١٩٨٣م.

٤- ذكر أنَّ وفاةَ الزركليّ كانت في (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، والصحيح (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).

٥- جاءَ في ص ١٥٠ (ديوان ديك الجن)، وفي ص ٢٢٨ (ديوان النابغة الذبياني)، لكنَّهُ لمْ يُوردهما في قائمة المصادر، كما فاتته مصادر أُخَر، لمْ نثبتها هنا للاختصار.

٦- أوردَ مَصَادِرَ لمْ يرجعْ إليها على الإِطلاق، وليس لها أثرٌ في الكتابِ كُلِّهِ، ومن أشهرها (الوافي بالوفيات) للصفديِّ، ولو رجعَ إليه عند تحقيقه

الكتابَ لَصَحَّحَ كثيراً من النُّصوص المعدولة عن أصلِهَا، وبعدَ تأنٍّ وبحثٍ رَأَيْتُهُ قد سَرَدَ المصادرَ من قبل حَذوَ القذَّةِ بالقذَّةِ، وذلكَ في تحقيقِهِ كتابَي السّيوطيّ (المحاضرات والمحاورات) و(ذيله)، وإذا كان قد أفادَ منها في ذينِكَ الكتابين فلا ضرورة لها هنا، إلَّا من قبيل الزِّينة!

وملاحظاتنا على هذا الفهرس - بطبيعةِ الحالِ - تشمل الكتابَين السَّابقَين مَعاً أَيضاً!.

فالمحقِّقُ أوردَ (٩٧) مصدراً لم يرجع إليها، وفي الوقتِ نفسِهِ أهمل إيراد (١٣) مصدراً رجع إليها، عدا ما وَرَدَ في المقدِّمَةِ البسيطة المُتَعَجِّلةِ، وهذا من غرائبِ الأيَّام في إخراج الكُتُبِ، ولا أقولُ تحقيقها!

الأخطاء الطباعيَّة:

فَشَتِ الأخطاءُ الطِّبَاعِيَّةُ بِصُورَةٍ كبيرَةٍ، شوَّهَتِ الكِتَابَ - علاوةً على ما فيه من اضطراب ونقصٍ! - إذْ لمْ يجرِ تصحيحها، ولا مراجعتها، فأثَّرتْ في مُحتواهُ، فَمُنضِّدُ الحُرُوف - في مواضع كثيرةٍ - لمْ يضغطْ (Shift) لإظهارِ علاماتِ الترقيمِ الثانويَّةِ، كالنقطتين (:)، فظهر مكانها حرف (ك)، أو يضغطها لإظهار النقطة (.) التي صارت حرف (ز)، وهكذا، وقُلْ مثل ذلك عن الشدَّة، أو لمْ ينتبهْ إلى تَقاربِ الحُرُوفِ على لوحةِ مَفَاتيحِ الحَاسُوبِ (Keyboard)، فَنَرَاهُ - لِعَجَلَتِهِ - يضغطُ حرفَ الباء، وهو يريد التاء، أو يضغطُ الهاءَ، وهو يعني العين، وغير ذلك، وكنَّا صنعنا جدولاً مفصَّلاً للأخطاء الطباعيَّة، ضمَّ (٩١) كلمةً، ثمَّ حذفناهُ رعايةً للاختصار.

وسقَطَتْ ثلاثُ قَوَافٍ خَرَجَتْ عن الجدولِ الخاصِّ لطباعة الشِّعر، وهي قافية البيت الثاني من قطعة عليِّ بن طاهر الخبَّاز في الصحيفة ١٤٩، وهي «السُّكرِ»، وقافية البيت الثاني لآخر في الصحيفة ٢١٦، وهي «حضرَا»،

وقافية البيت الأوَّل للصفدي في الصحيفة ٢٢١، وهي «ينتشي»، واعتمدَ على رسم المخطوط لـ(١٢) كلمة، ولمْ يأخذ بالرسم الحديث، منها: ص٨٨ «يرا»، والصواب «يَرَى»، وفي ص ١٩١ «تجلا»، والصحيح «تَجَلَّى»، وفي ص ١٨٨ «الحجى»، وصوابها «الحِجا».

وبَعدُ، فهذا ما سَمحَ بهِ الوقتُ والحالُ من تِبيان بعضِ المُلاحظات النقديَّة على كتابِ (رياض الألباب) الذي ظَهَرَ بِتَحقيقِ د. يحيَى الجبوريّ، وتَرَكتُ أشياء أُخرَى كثيرة وطويلة، وقد وَضحَ في ضوئها أَنَّهُ لمْ يُحقَّقْ، أو يُخدم بل خَرَجَ العَمَلُ على قواعد التَّحقيقِ ومناهجِهِ المعروفَةِ.

وَثبتَ لنا أَنَّهُ مُختصَرٌ – قامَ بهِ مجهولٌ – مِن كتابٍ لِمُحَمَّد بن أبي بكر الأسيوطيّ (ت ٨٥٩هـ)، وليسَ لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، وفيما سُقناهُ أدلَّة قاطعة على هذا، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

* * *

المصادر والمراجع

المخطوطةُ:

- الدُّرُّ الفريد وبيتُ القصيد: مُحمَّد بن أيدمر (ت ٧١٠هـ)، أشرف على تصويره فؤاد سزكين، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا، ١٩٨٨م.
- رياض الألباب بمحاسن الآداب: مجهول، مكتبة نور عثمانيَّة، تركيا، رقم ٣٩٢٧.
- رياض الألباب ومحاسن الآداب: محمد بن حسن النواجيّ (ت ٨٥٩هـ)، مكتبة الأزهر، رقم ٢٧٤/ أباظة.

- رياض الألباب وموشحات بما من (كذا) أحسن ما قيل من الألفاظ من الشعر والقوافي: مجهول، دار الكتب المصرية، رقم ٨٦٧/ شعر تيمور.
- عقود الجمان؛ تذييل وفيات الأعيان: مُحمَّد بن بهادر الزركشيّ (ت ٧٩٤هـ)، مكتبة الفاتح بتركيا، رقم ٤٤٣٥.
- المرج النضر والأَرج العطر: الشريف صلاح الدين محمد بن أبي بكر بن عليّ الأسيوطيّ (ت ٨٥٩هـ)، الدار العراقية للمخطوطات، بغداد، رقم ٦٢٠٧.
- موقد الأذهان وموقظ الوسنان: ابن هشام الأنصاريّ، مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية، جامعة أم القرى، رقم (٤٤٢-١٢).

المطبوعةُ:

- الأدب الكبير: عبد الله بن المقفَّع (ت ١٤٢هـ)، ضمن (آثار ابن المقفَّع)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- أعيانُ العصر وأعوان النصر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق د. علي أبو زيد وآخرين، دار الفكر، دمشق، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- أنس المسجون وراحةُ المحزون: أبو الفتح عيسى بن البحتُري الحلبيّ (ت بعد ٦٢٥هـ)، تحقيق محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (ت ١٩٥٦م)، ترجمة حسن إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٥٥م.
- تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: مُحمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، حقَّقهُ وضبط نصَّهُ وعلَّقَ عليهِ د. بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- تاريخ حوادث الزَّمان وأنبائِهِ ووفيات الأكابر من أبنائِهِ؛ المعروف بتاريخ ابن الجَزَري: محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري القرشيّ (ت ٧٣٨هـ)، تحقيق د. عمر عبد السَّلام تدمري، المكتبة العصريَّة، صيدا – بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.
- تكملةُ المعاجم العربية: رينهارت دوزي (ت ١٨٨٣م)، نقله إلى العربية وعلَّقَ عليهِ د. مُحمَّد سليم النعيميّ، بغداد، ١٩٨١م.
- ثمراتُ الأوراق: أبو بكر بن عليّ بن مُحمَّد بن حِجَّة الحَمَوِيّ (ت ٨٣٧هـ)، تَحقِيق وتعليق مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- خِزَانَةُ الأدب وغاية الأرب: أبو بكر بن عليّ بن حجَّة الحمويّ (ت ٨٣٧هـ)، تحقيق د. كوكب دياب، دار صادر، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٥م.
- الدرُّ المصون المُسَمَّى بسِحر العُيُون: أبو بكر تقيّ الدين البدريّ الدمشقيّ (ت ٨٩٤ هـ)، تحقيق سيد صديق عبد الفتاح، دار الشَّعب، القاهرة، ١٩٩٨م.
- ديوان ابن الخيميّ (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق هلال ناجِي ود. زهير زاهد، مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعريّة، الكويت، ٢٠٠٨م.
- ديوانُ ابن الرومي، تَحقِيق د. حسين نصَّار، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، القَاهِرَة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٣م.
- ديوانُ ابن الرومي، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- ديوانُ ابن مطروح، تحقيق د. حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

- ديوانُ ابن نُباتة المصري (ت ٧٦٨هـ)، نشرهُ محمَّد القلقيلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
- ديوان ابن النبيه المصري (ت ٦١٩هـ)، تحقيق د. عمر محمد الأسعد، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٩م.
- ديوانُ أبي تمَّام بِشرح الخطيب التبريزيّ، تحقيق محمد عبده عزَّام، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.
- ديوانُ البُستِيِّ (ت ٤٠٠هـ)، حقَّقَهُ وصنعَ ذيلهُ، وعلَّقَ الفوائد عليهِ شاكر العاشور، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٦م.
- ديوانُ أبي الطيب المتنبي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق د. عبد الوهاب عزَّام، لجنة التأليف والترجمة والنَّشر، القاهرة، ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م.
- ديوانُ أبي فراس الحمدانيّ، عُنِيَ بجمعهِ ونَشرِهِ وتعليقِ حواشِيهِ ووضعِ فهارسِهِ سامي الدَّهَّان، بيروت، ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م.
- ديوانُ أبي نواس الحسن بن هانئ الحكميّ (ت ١٩٨هـ)، تَحقِيق إيفالد فاغنر، وغريغور شولر، وفرانز شتاينر، فيسبادن، ١٩٨٢- ٢٠٠٦م.
- ديوانُ الشاب الظريف، حَقَّقَهُ وأَعدَّ تكملتَهُ وفسَّرَ ألفاظَهُ شاكر هادي شكر، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ديوان مُجير الدين ابن تميم، تحقيق هلال ناجِي و د. ناظم رشيد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٩م.
- ذيلُ مرآة الزمان: موسى بن محمَّد اليونيني (ت ٧٢٦هـ)، تحقِيق د. عبَّاس هاني الچرَّاخ، دار الكتب العِلْمِيَّة، بيروت، ٢٠١٣م.
- رسالةُ الأزهار: ابن الأثير، تحقيق هلال ناجي، جامعة الموصل، ١٩٨٣م.
- شذراتُ الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن

العماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩هـ)، حقَّقَهُ محمود الأرناؤوط، خَـرَّجَ أحاديثَـهُ عبـد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- الشعورُ بالعور: خليل بن أيبك الصـفدي (ت ٧٦٤هـ)، حَقَّقَـهُ واسـتدركَ عليهِ د. عبد الرزاق حسين، دار عمار، الأردن،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- الضَّوءُ اللامع لأهل القرن التاسع: السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.
- طبقاتُ النحويين واللغويين (المحمَّدون): تقيّ الدين ابـن قاضـي شُـهبه الأسـديّ الشَّـافعيّ (ت ٨٥١هـ)، تحقيـق د. محسـن غيَّـاض، مطبعـة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٤م.
- عقدُ الجُمان في تاريخ أهل الزمان: بدر الـدين محمـود العينـيّ (ت ٨٥٥ هـ)، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتابِ، القاهرة، ١٩٨٨م.
- عيونُ التواريخ: محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، ج ٢٣، تحقيق نبيلة عبد المنعم، بغداد، ١٩٩١م.
- الفرجُ بعـدَ الشـدَّة: المحسـن بـن علـيّ القاضـي التنُّـوخيّ (ت ٣٨٤هـ)، تَحقِيق عبُّود الشَّالجيّ، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.
- الفهـرس العـام للمخطوطـات العربيـة الإسـلامية فـي المكتبـة الوطنيـة بباريس: جورج فاجدا، فرنسا، ١٩٥٣م.
- فهرسُ المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس: M.le baron de slane، باريس، ١٨٨٣-١٨٩٥م.
- فـوات الوفيـات والـذيل عليهـا: مُحمَّـد بـن شـاكر الكتبـيّ (ت ٧٦٤هـ)، تَحقِيق د. إحسان عَبَّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م.
- كشفُ الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصـطفى بـن عبـد الله الشـهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، إستانبول، ١٩٤١م.

- كنزُ الدُّرَرِ وجَامع الغُرَر (الدرُّ المطلوب في أخبارِ ملوكِ بني أيوب): أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداريّ (ت ٧٣٦هـ)، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م.
- المستطرفُ في كُلِّ فنٍّ مستظرف: مُحمَّد بن أحمد الأَبشيهيّ (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- المصونُ في سِرِّ الهوَى المكنون: إبراهيم بن عليّ بن تميم الحصريّ القيروانيّ (ت ٤٥٣هـ)، دراسة وشرح وتَحقِيق د. النبوي عبد الواحد شعلان، دار العرب للبستاني، القَاهِرَة، ١٩٨٩م.
- معجمُ الألفاظ التاريخية في العصر المملوكيّ: محمد أحمد دهمان، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠ م.
- المعجمُ الجامع في المصطلحات الأيُّوبيَّة والمملوكيَّة والعثمانيَّة: د. حسَّان حلاَّق و د. عباس صبَّاغ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مطبعة الترقِّي، دمشق، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.
- المفصلُ في الألفاظ الفارسية المعربة: د. صلاح الدين المنجد، مطبوعات بنياد فرهنك، إيران، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- منهج البحث وتحقيق النصوص: د. يحيى وهيِّب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨م.
- المنهلُ الصَّافي والمُستوفي بعد الوافي: جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق د. محمد محمد أمين و نبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الكتب والوثائق القوميَّة، القاهرة، ١٩٨٥- ٢٠٠٦م.

- نظم العقيان في أعيان الأعيان: جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق فيليب حِتِّي، المطبعة السورية الأمريكية بنيويورك، مكتبة المثنى ببغداد، ١٩٢٧م.
- الوافي بِالوَفَيَات: خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق مجموعة من المستشرقين والعرب، جمعية المستشرقين الألمانية، فرانز شتاينر، إسطنبول وبيروت.
- وفياتُ الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان: أحمد محمَّد بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨.

المقالاتُ:

- شعر تقيّ الدين السروجيّ: جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الچرَّاخ، (آفاق الثقافة والتراث)، العدد ٦٧، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- شعر صفوان بن إدريس المرسي، تحقيق د. أحمد حاچم الربيعي، مجلة كلية التربية- الجامعة المستنصرية، العدد ١، ٢٠٠١م.
- شعر يوسف بن لؤلؤ الذَّهبي: جمع وتحقيق ودراسة عبَّاس هاني الچرَّاخ، (المورد)، المجلَّد ٣٢، العدد ٣، ٢٠٠٥م.
- مخطوط رياض الألباب ومحاسن الآداب، تصحيح نسبته، وبيان أهميته: د. عبد الرازق حويزي، (العرب)، ج ٣ و٤، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- يعقوب بن صابر المنجنيقيّ حياته وما تبقَّى من شعره: جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الچرَّاخ ، مجلَّة (المورد)، ج ٤٠، ع ٣، ٢٠١٣م.

* * *